

((عظة))

رسالة من النبي نوح

إعداد الأخ مازن حاماتي

[[القراءة : متى ٢٤ : ٣٦ - ٤٤]]

المقدمة:

كان الرب يسوع جالساً على جبل الزيتون، حين تقدم التلاميذ ليسألوه عن:

علامات مجيئه..... و زمن انقضاء الدهر

وهذا هو حال، وسؤال الكثيرين في أيامنا هذه ... ؟

• متى يأتي الرب ويخلصنا؟

• دخیل اسمه ها الرب إلى متى مطول باله؟

الجواب:

الساعة واليوم والتاريخ غير معروف. لكن هنالك علامات واضحة ومن له فهم فليفهم ...

العلامة كانت : طوفان نوح .

واضح من كلمة الرب في (٢ بطرس ٣ : ١٠) أن الأرض لن تُعمر طويلاً، وَلَكِنْ سَيَأْتِي كَلِيسٌ فِي اللَّيْلِ، يَوْمُ الرَّبِّ، الَّذِي فِيهِ تَزُولُ السَّمَاوَاتُ بِضَجِيجٍ، وَتُنْحَلُ الْعُنَاصِرُ مُحْتَرِقَةً، وَتَحْتَرِقُ الْأَرْضُ وَالْمَصْنُوعَاتُ الَّتِي فِيهَا.

عادةً عند التكلم عن طوفان نوح كعلامة لهيئه المسيح نرى ثلاث فئات من الناس:

الفئة الأولى: يؤولون الكلام ، ويضعون افتراضات، وتقديرات ، وتحليلات .

الفئة الثانية: يتمسكون بقول الرب في العدد ٣٦ بأن لا أحد يعرف إلا الآب. لذلك قالوا من غير المسموح

البحث في هذا الموضوع ... لكن الحقيقة أن الرب لم يمنع التكلم في هذا الموضوع أو غيره . إنما الرب منع

وضع زمان، أو تاريخ، أو وقت محدد .. كما أخطأ البعض حين قالوا أن الرب سيأتي سنة ١٨١٤ م ، ثم

عادوا وحددوا عام ١٩١٤ وعندما لم يأتي قالوا أنه جاء لكن بشكل غير منظور.

الفئة الثالثة: يرفضون فكرة أن المسيح آتى للدينونة فهو بنظرهم المخلص فقط . دون أن يسدروا أن الرب

المخلص هو قال في أعمال ١٧ : ٣١ "لأنه أقام يوماً هو فيه مُزْمَعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ

مُقَدِّمًا لِلْجَمِيعِ إِيمَانًا إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الْأَمْوَاتِ".

ملاحظة: إن عدم إيمان البعض أو استهزاءهم لا يُغيّر شيئاً من الحقيقة. فالكتاب يُخبرنا أن عدم إيمان الناس

سوف يزداد كلما اقترب مجيء المسيح. إلى الحد الذي يتم فيه قول الكتاب في لوقا ١٨ : ٨ وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ

ابْنُ الْإِنْسَانِ أَلَعَلَّهُ يَجِدُ الْإِيمَانَ عَلَى الْأَرْضِ؟.

خلاصة : اليوم واكثر من اي يوم سبقه. نرى عدم الإيمان، والاستهزاء، والسخرية في كل مرة نتكلم فيها عن موضوع عودة المسيح . لسان حالهم ما ذكره القديس بطرس في رسالته الثانية (٣:٣ ٤) "عَالَمِينَ هَذَا أَوْلًا: أَنَّهُ سَيَأْتِي فِي آخِرِ الْأَيَّامِ قَوْمٌ مُسْتَهْزِئُونَ، سَالِكِينَ بِحَسَبِ شَهَوَاتِ أَنْفُسِهِمْ، وَقَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ مَوْعِدُ مَجِيئِهِ؟ لِأَنَّهُ مِنْ حِينِ رَفَدَ الْأَبَاءُ كُلُّ شَيْءٍ بَاقٍ هَكَذَا مِنْ بَدْءِ الْخَلِيقَةِ".

وكما حدث في الطوفان. كذلك اليوم نتحضر لطوفان لكن من نوع آخر . (٢بطرس ٣: ٧، ١٠) "وَأَمَّا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ الْكَائِنَةُ الْآنَ فَبِي مَخْزُونَةٍ بِنْتُكَ الْكَلِمَةِ عِنْدَهَا، مَحْفُوظَةٌ لِلنَّارِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَهَلَاكِ النَّاسِ الْفَجْأَرِ".

متى سيكون هذا؟ العدد ١٠ لكن سيأتي كلص في الليل يوم الرب. غير معروف.
ماذا سيحدث فيه؟ العدد ١٠ الذي فيه تزول السموات بضحيح وتتحل العناصر مُحترقة، وتحتسرق الأرض والمصنوعات التي فيها.

وهنا يحضر السؤال المهم والأهم؟ العدد ١١ فِيمَا أَنْ هَذِهِ كُلُّهَا تُنْحَلُ، أَيُّ أَنْاسٍ يَجِبُ أَنْ تُكُونُوا أَنْتُمْ؟

الجواب : فِي سِيرَةِ مُقَدَّسَةٍ وَتَقْوَى؟

أي أناس نحن اليوم؟

أي إنسان كان نوح؟

أولاً: من هو نوح؟ نوح ليس شخصية كتابية فقط إنما هو شخصية تاريخية . في كل الحضارات نجد هذه القصة واردة، وإن تغيرت الأسماء .

من هو نوح ؟ هو الشخص العاشر من آدم وهو والد البشرية الجديدة بعد الطوفان. كان عمره ٥٠٠ سنة عندما ولد له :

- سام : الذي من نسله جاء المسيح.
- حام : أب المصريين ، والأفارقة.
- يافث : أب الآسيويين ، والأوروبيين.

من هو نوح ؟ هو تعزية ، معنى اسمه راحة تكوين ٥ : ٢٩ وَدَعَا اسْمَهُ نُوحًا قَائِلًا: «هَذَا يُعْزِينَا عَنْ عَمَلِنَا وَتَعْبِ أَيْدِينَا بِسَبَبِ الْأَرْضِ الَّتِي لَعْنَهَا الرَّبُّ».

ثانياً: بماذا أمتاز نوح؟

كان رجلاً باراً في أجياله ، وصار وارثاً للبر الذي في الإيمان. تكوين ٦ : ٩ هَذِهِ مَوْلِيدُ نُوحٍ: كَانَ نُوحٌ رَجُلًا بَارًا كَامِلًا فِي أَجْيَالِهِ. وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللَّهِ.

كان رجلاً : والرجال قليل.

كان باراً : (مسامح من خطاياها، عاش هذه الحقيقة حياة خالية من الاستمرار ومراعاة الخطية).

كان متميزاً : بين أبناء أجياله بماذا؟ بأنه استطاع أن يحب سيده ويعيش حياة البر أي التبرير والمسامحة التي نالها بالإيمان.

كان من الأقلية . هو وعائلته . لكنه كان موجود ، وحضوره واضح كالتور الموضوع على المكياال، هكذا الكنيسة.

سار مع الرب كان له علاقة حميمة مع الله مثل جده مكتوب (سار أختوخ مع الرب وأخذ الرب)، (نوح سار مع الرب والرب أنقذه من الطوفان) هل نحن نسير مع الرب كل يوم أم حياتنا بعيدة عنه.

كان يعرف فكر الرب ... وإلا كيف عرف نوح أن هنالك طوفان؟

في نهاية العدد (٩) يقول الكتاب وَسَارُ نُوحٌ مَعَ اللَّهِ. وفي العدد (١٣) فَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ: «نَهَايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ أَتَتْ أَمَامِي لِأَنَّ الْأَرْضَ امْتَلَأَتْ ظُلْمًا مِنْهُمْ. فَهَذَا أَنَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ الْأَرْضِ. ٤ اصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكَأً مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ.

ثالثاً: كيف عرف نوح أن هنالك طوفان؟

- الله قال لنوح .. كلمه الرب العدد (١٣).
- سير نوح مع الرب العدد(٩) مكنة من تمييز الأمور الحادثة، ومن معرفة علامات الأزمنة.

فالذي يقرأ يعرف، والذي يسمع يعرف؟، والذي ينظر يعرف أننا في أيام نوح أي زمن الطوفان في الأيام الأخيرة.

رابعاً: ما الذي عمله نوح عندما علم أن هنالك طوفان؟ وما الذي علينا فعله نحن؟

عبرانيين ١١ : ٧ بِالْإِيمَانِ نُوحٌ لَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورٍ لَمْ تُرَ بَعْدُ خَافَ، فَبَنَى فُلْكَأً لِخَلَاصِ بَيْتِهِ.

١. آمن .. صدق قول الله ... هنالك غضب آتي. لم يستخف ، لم يستهزيء ، لم يُشكك.

٢. خاف ..

٣. كرز .. بالدينونة العتيدة أن تكون. ١٢٠ سنة من المناذاة ، ومن بناء السفينة في وسط أرض خالية من

الماء . فالله لَا يَشَاءُ أَنْ يَهْلِكَ أَتَّاسٌ، بَلْ أَنْ يُقْبَلَ الْجَمِيعُ إِلَى التَّوْبَةِ. وهذه رسالة الكنيسة الأساسية.